

صفحة تصدر بالتعاون مع الجمعية النفسية العراقية

في استطلاع شمل موظفي الدولة

العراقيون متشائمون من عدم تحسن الأوضاع برغم تراجع مخاوفهم من اندلاع حرب أهلية



وهذا يعني أن العراقيين يضعون ثقتهم بالشرطة الوطنية وأنهم مؤهلون - في نظره - لاستلام الملف الأمني. ويخصص الرئيس المقبل للعراق، فإن (٦٤٪) من العينة يرفضون أن يكون من بين أعضاء مجلس الحكم، فيما أيد (٢٦٪) منهم أن يكون الرئيس القادم من بين أعضائه الحاليين. وحظي (الدكتور إبراهيم الجعفري) بالنسبة الأعلى، وإن كانت واطئة بحدود (٢٥٪).

تبين أن (٦٧٪) منهم يرون أن ذلك سيستغرق بين ثلاث إلى أربع سنوات، فيما اعتقد (١٠٪) منهم فقط أنه سيتحسن في غضون سنة واحدة. وهذا يعني أن العراقيين غير متفائلين بعودة الأمن إلى بلادهم قريباً، وأن عليهم أن يتحملوا الخوف والقلق لثلاث سنوات أخرى على الأقل.

بالتوازي مع ذلك، تبين أن (٦٧٪) منهم يرون أن ذلك سيستغرق بين ثلاث إلى أربع سنوات، فيما اعتقد (١٠٪) منهم فقط أنه سيتحسن في غضون سنة واحدة. وهذا يعني أن العراقيين غير متفائلين بعودة الأمن إلى بلادهم قريباً، وأن عليهم أن يتحملوا الخوف والقلق لثلاث سنوات أخرى على الأقل.

الفتازيا الجمعية وظهور الدكتاتور

علي تركي نافل / جامعة القادسية

الفتازيات حول حقوق الإنسان المتساوية التي شاعت بقوة خلال الثورة الفرنسية ١٧٨٩م، كان لها تأثيرات زمنية وجغرافية بعيدة المدى. يضاف إلى ذلك فتازيا نريد شيئاً سوى الحرية الذي بشر به كارل ماركس وفرديريك إنجلز، إذ قادت تلك التصورات المهمة إلى مشاركة ملايين الناس في الثورات الشيوعية التي صاغت من جديد شكل خريطة العالم في القرن العشرين وعلينا أن نتذكر (للأسف) تبني أعداد غفيرة من الألمان (لدة) من الزمن على الأقل) فتازيا السوبرمان الأزّي لهتلر، أو إن الجنس الأزّي هو أرفي الأجناس قاطبة. وفي محيطنا العراقي الحاضر، نماذج للدكتاتور (المهم) الذي يحاول أن يشارك الجمهور أو فئة منه بفتازياته الشخصية، فيؤدي ذلك إلى بروز أوهاجم جمعية تتقود الحركة الاجتماعية باتجاهات غرابية معينة. وقد يسأل سائل: ما الضير إذا كانت فتازيات هذا الزعيم أو ذاك إيجابية تحمل الخير للناس؟ فتجيب: حينما نرى النزعة الذاتية الضيقة أو الرغبات والأهداف الشخصية الأنانية لهؤلاء الزعماء، نشم رائحة الاستبداد والتسلط والصعود على اكتاف الناس للحصول على التيجان والسلطان بمجاجم الأبرياء. وحتى فتازيات، فنحن محكومون بحدود مليء بالوان الفتازيا الجمعية،

التخيل (Imagination) قدرة ظهرت مبكرة في تاريخ الإنسان، وبفضلها ملأ الإنسان البدني جدران الكهوف برسوماته وصوره، وجعلته يشعر أو يتوقع بما يمكن أن يحدث له من خير أو شر قبل أن يقع لكي يستعد ويتخذ له العدة أما الفتازيا (Fantasy) فهو مصطلح قديم استعمله أرسطو، وعند انتقال إلى فلسفة القرون الوسطى للدلالة على الصور الحسية في الذهن، وحل محله الآن (الخيال) بمبدلونه الأوسع. والفتازيا أو التخيل كما يطلق عليها أحيانا هي تعويض يأخذ شكل الأحلام الليلية. مجلس الحكم تمهيداً لإجراء الانتخابات، مقابل (٤٢٪) يؤيدون ذلك. وهذا قد يعود إما إلى ثقتهم بمجلس الحكم، أو لأنهم يرون في توسيعه حلّاً لمشكلة جديدة بدلاً من حل مشكلة قائمة.

وهذا يعني أن العراقيين يضعون ثقتهم بالشرطة الوطنية وأنهم مؤهلون - في نظره - لاستلام الملف الأمني. ويخصص الرئيس المقبل للعراق، فإن (٦٤٪) من العينة يرفضون أن يكون من بين أعضاء مجلس الحكم، فيما أيد (٢٦٪) منهم أن يكون الرئيس القادم من بين أعضائه الحاليين. وحظي (الدكتور إبراهيم الجعفري) بالنسبة الأعلى، وإن كانت واطئة بحدود (٢٥٪).

شرط توفر السلامة العقلية والصحة النفسية للمسؤول الأول في الدولة العراقية

نادية صفر البياتي

القادم لاختبارات نفسية، إذ أوضح أن الرئيس السابق كان سهل الانقياد نحو أهوائه، فضلاً عن أنه كان مسيراً من جهات خارجية تحركه كالدمية، ولذلك أراه شخصاً غير سوي، فلا ينبغي تكرار الأماسة التي حصلت بسببه مرة أخرى.

الخطأ، وصعوبة تقبل الرأي الآخر، يجعل من الصعب طرح مثل هذه المقترحات بهذا الشكل أمام الجمهور في الوقت الحاضر. ولعل هذا المقترح سيجد له صدى في المستقبل السياسي للعراق.

روسيا (١٧٦٢-١٧٩٦ م). وهذه الحادثة تدعم فكرة شرط توافر السلامة العقلية للحاكم.

الفتن وتحاك الدسائس، ويعاقب الناس تقطيعاً أو رمياً بالرصاص، أو يقحمون في معارك لا طائل منها ذات أهداف مبهمّة، وفي كل الأحوال يجرمون من أغلب حقوقهم الطبيعية والسياسية والقوقونية. واليوم، وفي خضمّ التطورات الاستثنائية الحالية التي تتوالى في بلادنا، وبما إنّنا نطمح إلى تجنب مثل تلك الزعامات الاستبدادية التي تعاقبت جيلاً بعد جيل في العراق، فقد أصبح بمقدورنا القول بأنّه لا يمكن لأي من المرشحين للرئاسة أو الزعامة أن يلجأ إلى الإدارة الديمقراطية المنشودة إلا إذا كان على درجة عالية من توافق الشخصية ومرونتها مع مقدار وفير من الذكاء والدراسة الكبيرة بالشؤون السياسية والاقتصادية الخاصة بإدارة الدولة. ومن هنا تولدت ضرورة فصول لانتقاء الزعيم أو المسؤول الأول في الدولة العراقية إنتقاءً نفسياً دقيقاً، ولن يتم ذلك إلا بعد التأكد من السلامة العقلية وصحته النفسية كما جاء في اقتراح الدكتور قاسم.

كما أبنت الطالبة (ميسون نجم) قسم التاريخ في كلية الآداب بجامعة بغداد تأييدها القوي لمقر حنا، وأوضحت بأن الإنسان إذا كان يعاني من خلل نفسي معين نجده يعجز عن إدارة بيته، وكيف الحال بدولة، إذن لابد وأن يكون المسؤول الأول سليماً من الناحيتين العقلية والشخصية بالقدر الذي يؤهله لقيادة الدولة.

ما وجهة نظر الدين؟ ولالإطلاع على وجهة النظر الدينية، التقينا بإمام مسجد الحرم الجامعي في جامعة بغداد الشيخ (عادل زين العابدين)، فقال: طبعاً، السلامة العقلية والنفسية شرط أساس أقره الإسلام في مسألة التكليف، فلا يكلف أحد إلا إذا كان بالغ العقل مسلماً، (وהל يكلف الجنون؟) حتى إن القرآن الكريم ركز على هذه النقطة وأشار إليها في العدد من الآيات، كقوله تعالى: (أفلا يعقلون). لكنني أود أن أتساءل: هل رجاحة العقل تكفي، ولا سيما إذا علمنا أن العقل تابع والقرآن الكريم هو المتبوع؟!
وللطالبة آراؤهم

والمشكلة لا يتناولها سوى عدد من أصحاب المواقف، ولا سيما من أصحاب المواقف السلبية، كما أن نظرة الناس تجاه العقل نفسياً ما تزال تحمل الكثير من السخرية والتصغير والتهميش. وفي ظل هذا الفهم، نجد أن إخضاع الحاكم القادم في العراق إلى اختبارات نفسية للتأكد من سلامته العقلية أمر طبيعي من الناحية النظرية لأنه يتفق مع منطلقات العلم الحديث، إلا أن الواقع الاجتماعي المحيط بنا، وما تربى عليه الفرد العراقي من تعديب للعائلة والذات، وغياب النقد الذاتي لسلوكه الاجتماعي، وانتقاده لسلوك الآخرين، وعدم مواجهة

الفتن وتحاك الدسائس، ويعاقب الناس تقطيعاً أو رمياً بالرصاص، أو يقحمون في معارك لا طائل منها ذات أهداف مبهمّة، وفي كل الأحوال يجرمون من أغلب حقوقهم الطبيعية والسياسية والقوقونية. واليوم، وفي خضمّ التطورات الاستثنائية الحالية التي تتوالى في بلادنا، وبما إنّنا نطمح إلى تجنب مثل تلك الزعامات الاستبدادية التي تعاقبت جيلاً بعد جيل في العراق، فقد أصبح بمقدورنا القول بأنّه لا يمكن لأي من المرشحين للرئاسة أو الزعامة أن يلجأ إلى الإدارة الديمقراطية المنشودة إلا إذا كان على درجة عالية من توافق الشخصية ومرونتها مع مقدار وفير من الذكاء والدراسة الكبيرة بالشؤون السياسية والاقتصادية الخاصة بإدارة الدولة. ومن هنا تولدت ضرورة فصول لانتقاء الزعيم أو المسؤول الأول في الدولة العراقية إنتقاءً نفسياً دقيقاً، ولن يتم ذلك إلا بعد التأكد من السلامة العقلية وصحته النفسية كما جاء في اقتراح الدكتور قاسم.

الموسيقى تسكن الألام وتنشط الذاكرة

الموسيقى تسكن الألام وتنشط الذاكرة... أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الموسيقى ليست ترويحاً للنفس فقط ولكنها غذاء ودواء للجسد، إذ أن سماع الموسيقى يحدث تغييرات فسيولوجية في الإنسان السليم غير المصاب بالمرض تتمثل في زيادة القدرة على تحمل متاعب العمل وضغط الحياة كما تشمل تنشيط الحواس والدورة الدموية والعضلات إضافة إلى تحفيز العمليات الفسيولوجية مثل هضم الطعام وامتصاصه في الجهاز الهضمي والتخلص من المواد الضارة بالجسم.

والإطلاع على وجهة النظر الدينية، التقينا بإمام مسجد الحرم الجامعي في جامعة بغداد الشيخ (عادل زين العابدين)، فقال: طبعاً، السلامة العقلية والنفسية شرط أساس أقره الإسلام في مسألة التكليف، فلا يكلف أحد إلا إذا كان بالغ العقل مسلماً، (وهل يكلف الجنون؟) حتى إن القرآن الكريم ركز على هذه النقطة وأشار إليها في العدد من الآيات، كقوله تعالى: (أفلا يعقلون). لكنني أود أن أتساءل: هل رجاحة العقل تكفي، ولا سيما إذا علمنا أن العقل تابع والقرآن الكريم هو المتبوع؟!
وللطالبة آراؤهم
«وعند استطلاع آراء طلبة الجامعة بهذه القضية، أبدى الطالب (خالدون محمد) من قسم الصحافة بكلية الإعلام تأييده إذ قال بأنه من المحتمل أن يعاني المرشح للرئاسة من مرض نفسي. كيف لا وهو إنسان أولاً وأخيراً خاصة إذا ما علمنا بأنه متى ما تسلم السلطة فسيكون له تأثير مهم في سير العملة السياسية. ولذلك من الضروري أن يؤخذ بنظر الاعتبار شرط السلامة العقلية والصحة النفسية للمسؤول الأول في الدولة تحت أي ظرف كان.

الموسيقى تسكن الألام وتنشط الذاكرة... أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الموسيقى ليست ترويحاً للنفس فقط ولكنها غذاء ودواء للجسد، إذ أن سماع الموسيقى يحدث تغييرات فسيولوجية في الإنسان السليم غير المصاب بالمرض تتمثل في زيادة القدرة على تحمل متاعب العمل وضغط الحياة كما تشمل تنشيط الحواس والدورة الدموية والعضلات إضافة إلى تحفيز العمليات الفسيولوجية مثل هضم الطعام وامتصاصه في الجهاز الهضمي والتخلص من المواد الضارة بالجسم.

الموسيقى تسكن الألام وتنشط الذاكرة... أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الموسيقى ليست ترويحاً للنفس فقط ولكنها غذاء ودواء للجسد، إذ أن سماع الموسيقى يحدث تغييرات فسيولوجية في الإنسان السليم غير المصاب بالمرض تتمثل في زيادة القدرة على تحمل متاعب العمل وضغط الحياة كما تشمل تنشيط الحواس والدورة الدموية والعضلات إضافة إلى تحفيز العمليات الفسيولوجية مثل هضم الطعام وامتصاصه في الجهاز الهضمي والتخلص من المواد الضارة بالجسم.

اللاترنيت النفسي

كما تسبب الموسيقى تغييرات ملموسة أيضاً في أجسام الحيوانات حيث اتضح أن الإيقار حينما تسمع إلى الموسيقى فإنها تدر كميات وفيرة من الألبان التي تتميز بقيمة غذائية عالية. ولا يقتصر اثر الموسيقى على الإنسان والحيوان إذ يمتد تأثيرها إلى النباتات وهذا ما أكدته الدراسات التي أجريت على حقول البطاطس في أمريكا المزودة بأجهزة صوتية تصدر منها موسيقى كلاسيكية، تم مقارنتها بالحقول التي لم تزود بهذه الأجهزة، فتبين أن الحقول التي عاشت في جو من الموسيقى أعطت محصولاً أكثر جودة من المحاصيل التي نمت بدون موسيقى.

تذوق الجنين للموسيقى

يبدأ تأثير الموسيقى في الإنسان منذ تكوينه جنينياً في بطن أمه إذ إنه يستطيع سماع الأصوات وتمييز النغمات الموسيقية ابتداء من الشهر الثالث والرابع للحمل، فقد اتضح علماء الأجنة على أن الأذن هي أول عضو يتكون في الجنين، تبدأ وظيفته بعد ٨ أسبوعاً فقط من بداية تكوين الجنين الذي يستطيع تمييز الأصوات تماماً بعد ٢٤ أسبوعاً من تكوينه. وهناك دراسات تبين أن الجنين يتأثر تأثيراً إيجابياً بالموسيقى الهادئة لأنها تؤدي إلى تهدأة ملحوظة في ضربات قلبه في حين أن سماعه لموسيقى الروك الصاخبة يسبب زيادة في ضربات قلبه.